المصدر: عمان
التاريخ : ٢٤ يـو ليـو ٢٠٠٥

حزب الله هل بدأ المرحلة الجديدة في مسيرته؟

حسين عبدالله

مشاركة حزب الله بشكل مباشر في الحكومة اللبنانية يعني الاعتراف به كجزء اساسي من النسيج السياسي اللبناني على الرغم من استمرار الحظر الامريكي عليه باعتباره منظمة ارهابية في نظر واشنطن.

ودخول حزب الله الى الحكومة لايمكن اعتباره خيارا ذاتيا فقط مرتبطا بحسابات الحزب وانما محليا واقليميا فالحزب غير زاهد بالمناصب الحكومية لكنه لم يعلن رغبته بالمشاركة لان هناك من كان يرفض رؤية وزير للحزب في اية حكومة.

ولذلك عندما نرى الان حزب الله طرفا اساسيا في اللعبة الداخلية وله وزيران في الحكومة يعني ان مرحلة جديدة قد بدأت في لبنان خصوصا وان حكومة السنيورة هي حكومة شبه اجماع نيابي باستثناء المعارض الوحيد لها العماد ميشال عون الممثل بشكل غير مباشر بالرئيس لحود. ووجود هذا النسيج المختلف داخل السلطة التنفيذية في لبنان يدل على أن الحكومة ليست حكومة عادية وانما حكومات مهمات عديدة ولذلك حرص حزب الله ان يكون مشاركا في قراراتها وهو لذلك قاتل قتالا مستميتا مع حليفه الشيعي الاخر حركة امل كي لا تنتقل حقيبة وزارة الخارجية الى غير الشيعة علما ان السياسة الخارجية في لبنان لا يرسمها الوزير وانما مجلس الوزراء لكن كان هناك قلق لدى حزب الله وحركة امل من جنوح اي وزير لا يكون من قبلهم وعلى علاقة مباشرة معهما نحو صياغة سياسة تلتقي مع المطالب الامريكية الضاغطة لتنفيذ الشق الثاني من القرار 1559 المتعلق بنزع سلاح المقاومة خصوصا وان الحزب يرى ان خيار المقاومة المسلحة بات ملحا اكثر من اي وقت مضى في ظل استمرار الخطر الاسرائيلي على لبنان والمنطقة وان الحزب مستمر في مقارعته لاسرائيل حتى اشعار اخر الا ان ذلك لايعفيه من اخذ موقعه في اللعبة الداخلية و ان يكون رقما له وزنه في المعادلة لا بل بيضة قبان احيانا ، وبالتالي لايستطيع احد تجاهله او القفز فوقه. ولان المسألة فيها شيء من شعور تولد لدى الحزب ان ابقاء الوجه فقط على الجبهة مع اسرائيل، له مفاعيله السلبية على وضعيته وشعبيته في بلد تتفاقم فيه الازمات بشكل مفزع والاولويات هي في تأمين لقمة العيش والعمل. وجد حزب الله نفسه مطالبا من قبل قادته وجمهوره بتعديل اولوياته واعطاء القضايا الاجتماعية حيزا كبيرا في شعاراته وهو يحاول الان التوفيق بين ثنائية عمله يد تقاوم على الحدود مع اسرائيل ويد تساهم في العمل السياسي الداخلي هذا اذا كانت الامور لبنانية صرفة ومشاركة حزب الله في الحكومة غير خاضعة لاية اعتبارات خارجية، اما اذا كانت هناك تبدلات في المعطيات التي كانت سائدة سابقا والتي اوجدت عدم رغبة لبنانية اقليمية دولية بتوزير الحزب فان النقاش يفتح حينئذ على ما اذا كانت مشاركة الحزب في السلطة التنفيذية هي في سياق بدء مرحلة جديدة في لبنان خصوصا وان الفرنسيين وعبر الرئيس شيراك قالوا سابقا انهم يؤيدون بقوة اندماج حزب الله في الحياة السياسية اللبنانية في حين اقترح المبعوث الدولي تيري رود لارسن دمج حزب الله في الجيش اللبناني وهو ما كان رئيس كتلة حزب الله في البرلمان اللبناني محمد رعد سابقا الى امكانية تحول الحزب الى جيش احتياط للجيش اللبناني وحفظ سلاحه في المستودعات، في حين كشف وزير حزب الله طراد حمادة عن لقاءات بينه وبين مسؤولين امريكيين اطلقت عليها واشنطن تسمية قناة اتصال. ويأتي ذلك كله على خلفية اتصالات بعيدة عن الاضواء يجريها اوروبيون مع قادة في حزب الله تحمل ترغيبا وتهديدا، ترغيبا بان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الاتحاد الاوروبي على استعداد لتقديم مساعدات مادية كبيرة جدا للحزب لاعادة اعمار الجنوب والبقاع مقابل نزع سلاحه وتهديدا بان لا احد بامكانه تقديم ضمانات بان تبقى الامور على نطاقها الحالي في الجنوب وبالتالي تهدد امن المنطقة ككل. وعلى الرغم من الحزب كان ولايزال لديه جواب واحد على المطالبين بنزع سلاحه هو من يعطينا ضمانات من عدم شن اسرائيل عدوانا على لبنان ولايقفل باب الحوار حول مستقبل سلاحه خصوصا وانه يشعر ان الامور تتغير وبالتالي قد تكون المشاركة في الحكومة مؤشرا مهما على بدء مرحلة جديدة في مسيرة حزب الله.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية